

الصّوامت والصّوائت بين العربيّة كلغة هدف والتّماحق كلغة أم بمنطقة الأهقار؛ دراسة تقابليّة
Consonants and Vowels Between Arabic as a Target Language and
Tamahaq as a Mother Tongue in Al-Ahaggar Region: A Contrastive Study

* زينب فيلي

Zineb Felli

جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخموك-تامنغست (الجزائر)

Univerdity of Amine ELokkal EL hadj Moussa Eg Akhamouk, Tamaghasset, Algeria

fellizineb11@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/09/02

تاريخ القبول: 2026/07/09

تاريخ الإرسال: 2026/03/15

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة تقابليّة بين العربيّة كلغة هدف والتّماحق كلغة أم على مستوى الصّوامت والصّوائت بمنطقة الأهقار، ويهدف إلى إبراز أهمية الدّراسة التقابليّة في تعليم أصوات اللغة العربيّة لغير النّاطقين بها، كما يهدف إلى إجراء دراسة تقابليّة بين العربيّة والتّارقية "التّماحق"، لإظهار أوجه الاختلاف والتّشابه بينهما على مستوى الصّوامت والصّوائت، وللتنبؤ بالأخطاء التي يمكن أن يقع فيها المتعلّم أو المكتسب للعربيّة نتيجة هذا الاختلاف، وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي التقابلي، وخلصنا في الأخير إلى اشتراك كل من العربيّة والتّماحق في عدد معتبر من الصّوامت الحلقية والثّوية والأسنانية ووجود ظاهريّ التّفخيم والإطباق من جهة، بينما تختلف العربيّة عن التّارقية "التّماحق" باحتفاظها بمنظومة أوضح للأصوات والحلقية "الحاء والعين" وهي أصوات يختلف تحققها في "التّماحق" من جهة ثانية، كما تختلف التّماحق عن العربيّة في توزيع بعض الأصوات، حتى لو وجد تقارب في الخارج... هذا ما سيخلق صعوبة عند متعلّم العربيّة من النّاطق بالتّارقية "التّماحق".

كلمات مفتاحية: تقابلي، عربيّة، تارقية، صوامت، صوائت، أهقار.

Abstract:

This research addresses a contrastive study between Arabic as a target language and Tamahaq as a mother tongue at the level of consonants and vowels in Al- Ahaggar region, It aims to highlight the importance of contrastive analysis in teaching Arabic phonetics to non-native speakers. It also seeks to conduct a systematic comparison between Arabic and Tamahaq in order to identify similarities and differences in their consonantal and vocalic systems, The study adopts a descriptive, analytical, and

contrastive methodology. The findings indicate that both Arabic and Tamahaq share a considerable number of pharyngeal, interdental, and dental. However, Arabic differs from Tamahaq in that it preserves a clearer and more distinct system of pharyngeal sounds, particularly / ʕ / and / h/. These differences are likely to create difficulties for Tamahaq-speaking learners of Arabic.

Keywords: Contrastive analysis, Arabic, Tamahaq, consonants, vowels. Ahaggar.



المقدّمة:

تحاول هذه الدراسة أن تقف على الفروق الفونولوجية (الصوتية) المقطعية بين العربيّة والتّهاق، والتحديات التي تفرضها هذه الاختلافات على متعلمي اللغة العربيّة كلغة هدف من الناطقين بالتّهاق كلغة أم. وتختلف العربيّة عن التّهاق بشكل ملحوظ في أنظمتها الصّوتية المقطعية من حيث عدد الصّوامت (Consonants)، والصّوائت (Vowels)، وأنواعها، وتحقيقها النطقي. فبينما تشتمل العربيّة على بعض الأصوات المقطعية التي لا وجود لها في التّارقية "التّهاق"، تُظهر التّارقية "التّهاق" بدورها سمات صوتية معينة تفتقر إلى مقابلات مباشرة في العربيّة. وغالباً ما تؤدي هذه التباينات إلى انحرافات ملحوظة في النطق تتأثر باللغة الأولى للمتعلمين، فبناءً على ذلك، تتبنى هذه الدراسة منهجاً وصفيّاً تحليّاً تقابليّاً لفحص الأنظمة الصّوتية المقطعية للعربيّة والتّارقية "التّهاق" بشكل منهجي، بهدف تحديد مواطن التشابه والاختلاف وتفسير تأثيرها على نطق المتعلمين، والتنبؤ بالأخطاء التي قد يقعون فيها. ومنه ومن خلال ما سبق نجد أنفسنا أمام التساؤلات الآتية:

➤ ما هي أهم أوجه التشابه والاختلاف بين صوامت وصوائت العربيّة كلغة هدف والتّهاق كلغة أم؟ وهل هناك صعوبات نطقية يمكن أن تقع نتيجة الاختلافات بين بعض صوامت وصوائت العربيّة والتّهاق؟ ثم ما هي أهم الحلول المقترحة؟

للإجابة المبدئية قمنا بطرح الفرضية العامة المحور العام للدراسة:

➤ هناك العديد من أوجه التشابه والاختلاف بين بعض صوامت وصوائت العربيّة كلغة هدف والتّهاق كلغة أم.

تمّ الفرضيات الجزئية:

➤ قد تخلق الاختلافات بين بعض صوامت وصوائت العربيّة والتّهاق بعض المشكلات التطبيقية عند الناطق بالتّارقية في منطقة الهقار وهي كالآتي:

➤ أنه قد يستبدل صوتاً من أصوات اللغة الهدف غير موجود في أصوات لغته الأم بصوت من نفس مخرجه موجود في لغته الأم.

◀ أنه يقد يستبدل صوتا من أصوات اللغة الهدف (العربيّة) غير موجود في أصوات لغته الأم بصوت شبيه له وقريب له في النطق موجود في لغته الأم...وغيرها

للأهمية البالغة التي يحتلها موضوع المشكلات الصوتية عند غير الناطقين باللغة العربية بصفة عامة، فقد كان محل اهتمام العديد من العلماء والباحثين، وأجريت في هذا المجال العديد من الدراسات والأبحاث من بينها دراستنا هذه، والتي نحاول من خلالها تسليط الضوء على واقع المشكلات الصوتية عند غير الناطقين بالعربية في منطقة الأهقار.

2-أهمية البحث:

تتمكّن أهمية هذا البحث في كونه يعتمد على دراسة تقابليّة بين أصوات العربيّة كلغة هدف والتّارقية كلغة أم والوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما، كما أنّ هذه الدراسة لها فائدة كبيرة تنعكس بالإيجاب على المتعلّمين من الناطقين بالتّارقية، فالإلمام بأوجه التشابه والاختلاف بين أصوات اللّغة الأم واللّغة الهدف يجعل المتعلّم قادرا على تجنّب الوقوع في أخطاء نطقية عديدة.

3-أهداف البحث:

من بين أهم أهداف بحثنا هو اعتماد دراسة تقابليّة قائمة على المنهج التقابلي للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين الأصوات القطعية للغة العربيّة كلغة هدف والتّارقية التّهاق " " كلغة أم ، وهي دراسة ذات فائدة عظيمة تعود على متعلّمي العربيّة من الناطقين بالتّارقية " التّهاق " من خلال الوقوف على الصّعوبات المتوقعة حدوثها عند محاولة تعلّم أصوات اللغة الهدف، والتنبؤ بالأخطاء التي يمكن أن يقع فيها هؤلاء المتعلّمون.

4-التحليل التقابلي: Contrastive Analysis

التحليلي التقابلي، وهو "من أحدث مناهج علم اللّغة، وهو المُقابلة بين لغتين اثنتين أو أكثر، أو لهجتين، أو لغة ولهجة، أي بين مستويين لغويّين مُعاصرين، بهدف إثبات الفروق بين المُستويين (الخير، "علم اللغة التطبيقي بحوث ودراسات"، 2006)، فهو يركز على أوجه الاتفاق والاختلاف بين اللّغات بغرض تعليمي وهو التنبؤ بالأخطاء التي يَحتمل أن يقع فيها المتعلم لاختلاف نظام اللّغتين.

فالتحليل التقابلي كما تقول فرضية التحليل التي تستمد جذورها من النظريتين: السلوكية (في علم النفس) والبنائية (في علم اللّغة)

"إنّ الحاجز الأساسي الذي يحول دون اكتساب اللغة الثانية هو تداخل أنظمة اللّغة الأولى مع أنظمة اللّغة الثانية، وإنّ فحص كلتا اللغتين فحوا بنائيا قد يتمخض عن تصنيف للتقابلات اللغوية بينهما، مما يمكن اللغوي من التنبؤ بالمشكلات التي قد تواجه متعلم أي لغتين". (براون، 1994)

وحسب الدكتور عبده الراحي التحليل التقابلي هو:

"المقارنة بين لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة أو عائلات لغوية مختلفة لبيان التشابه والاختلاف بينهما بهدف تيسير المشكلات التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللّغات" (الراحي، 1995).

4-1-أهداف التحليل التقابلي: (الراحي، ع.)

يهدف التحليل التقابلي إلى تحقيق ثلاثة أهداف:

أ-فخص أوجه الاختلاف والتشابه والتوافق بين اللّغات.

ب-التنبؤ بالمشاكل التي قد تنشأ لدى المتعلمين عند تعلمهم لغة أجنبية ومحاولة شرح هذه المشاكل منطقياً للتغلب عليها.

ج-المساهمة المباشرة في تطوير المواد الأكاديمية لتدريس اللّغات الأجنبية.

4-2-فوائد التحليل التقابلي:

يمكننا القول بأنّ للتحليل التقابلي فوائد جمّة، فهو مفيد في تعليم اللّغة الأجنبية لأبنائها، إذ يسهم في تطوير المواد الدراسية لتعليم اللّغة الأولى، هذا وكما يسهم في تطوير أيضا مواد ومشاريع وطرق تعليم اللّغات بصفة عامة، وهذا ما أكدّه عبده الراجحي في قوله: "فبالرغم مما يبيده بعض الباحثين من تحفظ، إلا أن التحليل التقابلي أثبت نفعاً حقيقياً في تطوير المواد الدراسية في تعلم اللّغة الأجنبية، وقد نزع هنا أن التحليل التقابلي نافع أيضا في تعليم اللّغة لأبنائها؛ إذ ثبتت لنا بالتجربة العملية أن كثير من الأخطاء الصّوتية تكون أكثر وضوحاً حين تعرض على الدرس التقابلي، ويشر ذلك رؤية نحو تطوير المواد الدراسية لتعليم اللّغة الأم".

ومن أهم فوائد التحليل التقابلي بالنسبة لمحمود إسماعيل صيني ما يأتي: (صيني، 1982م) أنه يفيد في إعداد المواد التعليمية الجديدة وذلك بالاستعانة بما توصل إليه التحليل التقابلي.

ب-أنه يعمل على تقويم المحتوى اللّغوي والثقافي في الكتاب.

ج-أنه يعين في تصميم الاختبارات، وذلك انطلاقاً من الصّعوبات المتوصل إليها.

د-لقد عمل على تطوير اختبارات النطق بشكل كبير وملحوس مقارنة بغيرها من اختبارات اللّغة وهذا يعود إلى تطبيق مقارنة الوحدات الصّوتية على اختبار المشكلات، والتي تصمم الاختبارات لأجلها.

ه-التحليل التقابلي يساعد على التعرف على الأصوات المتشابهة، والتي تسبب صعوبات للمتعلم للغة أخرى غير لغته الأم، أما الدكتور على يونس الدهش فقد بين بأن هناك فوائد أخرى للتحليل التقابلي قد عادت بالفائدة على علم اللّسانيات وعلى المتخصصين، وهي كالآتي: (هريدي، 2006م)

أ-أنه يُمكن الخبراء والمعلّمون من التعرف على المشكلات التعليمية للدرّسين من خلال المقارنة بين اللّغة والأم واللّغة الهدف.

ب-أنه يسهّل على الخبراء والمعلّمين أعداد كتب دراسية ومواد تعليمية، ذلك لأنه نجح إلى حد كبير في تفسير مشكلة التداخل Interférence في مجال تعلم اللّغات واكتسابها، واستعمال نتائجها في تطوير مواد ومناهج وطرق تعليم اللّغات.

ج-أن المنهج التحليلي التقابلي أفاد المعلّمين والخبراء كالمترجمين، على الفهم والإلمام بأوجه التشابه والاختلاف بين اللّغة الأم واللّغة الهدف، وبالتالي تمكّنهم من الفهم وتجّتهم الوقوع في الخلط وسوء الظنّ وسوء الحكم.

5-دراسة تقابليّة بين العربيّة والتّهاق على مستوى الصّوامت والصّوائت

5-1-الصوامت Consonants بين العربيّة والتّهاق "التهاق": (Basset, 1908)

تختص الأصوات العربية بكونها تُكتب من اليمين إلى اليسار، بينما أصوات "التارقية" فيمكن كتابتها من اليمين إلى اليسار أو من اليسار إلى اليمين، وغالبا ما تُكتب من اليمين إلى اليسار، كما أن بعض الأصوات يمكن أن تأخذ في الكتابة اتجاهات مختلفة الأعلى، الأسفل، يمين، يسار.

أولا-الصوامت المتشابهة في النطق بين العربية والتارقية " التهاق": (أنيس، 1975؛ السويد، 2011؛ قدور، 2008؛ عمر، 1997)

1-صوت الهمزة /ء/ [ʔ]:

الهمزة في لغتنا العربية، صوت ينتج بتوقف حركة الوترين أو تضيقهما، فالهمزة العربية بذلك هي صوت حنجري، شديد لا هو بالمهموس ولا المجهور، لأن فتحة المزمار في أثناء النطق بها تكون مغلقة إغلاقاً تاماً، إذ أننا لا نسمع ذبذبة الوترين، كما أنه لا يُسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا بعد إفراج فتحة المزمار فجأة منتجا صوت الهمزة، بينما صوت الهمزة / • /:

أما في التارقية "التهاق"، فيوجد صوت يشبه في نطقه صوت الهمزة في العربية لكننا لا يمكننا أن نعتبره أحد حروفها الحلقية ويرمز لذلك الصوت ب: /•/ وهو نطقاً أيضاً حنجري شديد لا هو بالمهموس ولا المجهور، وبذلك فهو يشترك مع صوت الهمزة العربي مخرجاً وصفةً.

2- الباء : صوت /الباء/ [b]:

صوت الباء في اللغة العربية هو شفوي، شديد مجهور، وغير مُفخَم (مُرَقَّق)، ينتج بتقريب المسافة بين الشفتين أو إقفالهما، ويتكون بمرور الهواء أولاً بالحنجرة، فيتحرك الوترين، ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم، حتى ينحبس عند الشفتين، مُنطبقين انطلاقاً كاملاً، فإذا افترجت الشفتان سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يُسمى "الباء"، بينما صوت الباء / ʔ ʔ ʔ / في التارقية "التهاق" لا يختلف نطقه في اللغة العربية عن نطقه في التارقية فله نفس المخرج والصفة.

3- صوت /التاء/ [t]:

صوت التاء في اللغة العربية صوت لثوي أسناني، انفجاري، مهموس، وغير مُفخَم (مُرَقَّق)، في أثناء إنتاجه لا يتحرك الوتران الصوتيتان، بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا دون أن يتخذ شكلاً مُقعرًا، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا فجأة سُمع الصوت الانفجاري والذي هو "التاء"، لا يختلف نطق صوت "التاء" / + / في التارقية عن نطق اللغة العربية صفة ومخرجاً.

4-صوت الدال [d]:

هو صوت لثوي أسناني، شديد، مجهور، وغير مُفخَم (مُرَقَّق)، ويكون إنتاجه بتدفق الهواء في الحنجرة فيتحرك الوترين الصوتيتين، ثم يستمر في مجراه عبر الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، لينحبس فترة قصيرة، بسبب التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاء محكما، وعند انفصالهما يُسمع صوت انفجاري وهو صوت "الدال"، بينما كيفية نطق صوت الدال / ʔ ʔ ʔ / في التارقية "التهاق" لا تختلف عن نطق الدال في العربية صفة ومخرجاً.

5- صوت الزاء [r]:

"الزاء" العربية هي حرف لثوي، مجهور، متوسط، مجهور، وتكراري، ويكون "مُرَقَّقا" و "مُفَحَّما"، حيث ينتج بتدقق الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، فيتحرك الوترين الصوتيين، بعدها يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان ملتقياً بحافة الحنك الأعلى فيضيق هناك مجرى الهواء وما يميز هذا الصوت هو أن طرف اللسان يتكرر طرقة للحنك في أثناء النطق بالصوت، أما صوت "الزاء" / ڤ / في التارقية "التهاق" فينتق مع العربية من حيث المخرج وصفتي الجهر والتكرار، إلا أنه يكون "مُرَقَّقا" دائماً.

6- صوت الزاي [z]:

صوت "الزاي"، في اللغة العربية هو لثوي، أسناني، رخو، مجهور، احتكاكي، وغير مُفَحَّم، ينتج بتدقق الهواء من الرئتين فيتمُّ بالحنجرة ويحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه من الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج، حيث يلتقي أول اللسان بالثنايا السفلى والغليا، بينما صوت "الزاي" ڤ في التارقية "التهاق" يختلف قليلا عن صوت "الزاي" في العربية.

7- صوت السين [s]:

الهواء من خلاله محدثا "صغيرا" باقتراب الأسنان العليا من السفلى، "والصغير" هو الصفة المميزة لهذا الصوت، بينما وصوت السين / ڤ / في التارقية "التهاق" لا يختلف عن صوت السين العربية صفة ومخرجا.

8- صوت الشين [ʃ]:

صوت "الشين" العربية، هو صوت حنكي (غاري - شجري)، رخو ممحوس وغير مُفَحَّم، ينتج بتدقق الهواء من الرئتين مروراً بالحنجرة، فلا يتحرك الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق، ثم الفم فإذا وصل إلى مخرج "الشين" وهو عند التقاء أول اللسان وجزء من وسط الحنك الأعلى، وعند التقاء العضوان يتشكل فراغا ضيقا يسبب نوعا من الصفير، لكن أقل من صفير "السين"، لأن اللسان كله يرتفع نحو الحنك الأعلى كما تقترب الأسنان العليا من السفلى وهي نسبة أقل من حالة النطق بالسين، بينما صوت الشين / ڤ / في التارقية "التهاق" لا يختلف عن صوت الشين العربية صفة ومخرجا.

9- صوت الطاء [t]:

صوت "الطاء" العربية، هو صوت لثوي أسناني، انفجاري، ممحوس ومُفَحَّم، ينتج بتدقق الهواء من الرئتين مروراً بالحنجرة ولا يتحرك الوتران الصوتيان، فيتخذ الهواء مجراه في الحلق ثم الفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا متخذاً شكلاً مُقَرَّراً مُنطَبقا على الحنك الأعلى، بينما صوت الطاء / ڤ / في التارقية "التهاق" لا يختلف عن صوت الطاء العربية صفة ومخرجا.

10- صوت الفاء [f]:

صوت "الفاء" العربية، هو صوت شفوي أسناني، رخو، ممحوس، ينتج بتدقق الهواء من الرئتين مروراً بالحنجرة دون تدبُّب الوتران الصوتيان، فيتخذ الهواء مجراه في الحلق ثم الفم حتى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين

الشَّفة السفلى وأطراف الشَّنايا العليا، وصوت الفاء / ف / في التارقية "التأهق" لا يختلف عن صوت الفاء العربية صفة ومخرجاً.

11- صوت القاف [q]:

صوت "القاف" العربية، هو صوت لهوي، شديد، مُموس ومُفخَم، وينتج بتدفُّق الهواء من الرِّئتين مُرورا بالحنجرة فلا يُحرِّك الوترين الصوتيين، ثمَّ يتخذ الحلق مجراه ثم الفم حتَّى يصل إلى أدنى الحلق من الفم، وهناك ينحبس الهواء لاتصال أدنى الحلق- بما في ذلك اللِّهَـة- بأقصى الحلق، ثمَّ ينفصلان فجأةً ليحدث الهواء صوتاً انفجارياً شديداً هو "القاف"، فلا فرق بين القاف و"الكاف" في التُّطق، إلّا في أنّ القاف أعمق قليلاً من الكاف، وصوت القاف / ق / في التارقية "التأهق" لا يختلف عن صوت القاف العربية صفة ومخرجاً.

12- صوت الكاف [k]:

صوت "الكاف" العربية، هو صوت حنكي (طبقي)، شديد، مُموس ومُرَقَّق، وينتج بتدفُّق الهواء من الرِّئتين مُرورا بالحنجرة فلا يُحرِّك الوترين الصوتيين، ثمَّ يتخذ الحلق مجرىً له فإذا وصل إلى أقصى الفم قُرب اللِّهَـة انحبس الهواء كلياً لاتصال أقصى اللِّسان بأقصى الحنك الأعلى، لينفصلاً فجأةً فيخرج الهواء مُحدثاً صوتاً انفجارياً وهو ما يُسمَّى بالكاف، وانفصال العضوين في أثناء التُّطق بالكاف العربية أبطأً منه من اللغات الأوربية، وصوت الكاف / ك / في التارقية "التأهق" لا يختلف عن صوت الكاف العربية صفة ومخرجاً.

13- صوت اللّام [l]:

صوت "اللّام" العربية، هو صوت لثوي، متوسط بين الشدّة والرخاوة، مجهور وجانبي، يتكوّن بتدفُّق الهواء من الرِّئتين مُرورا بالحنجرة فيهتَزُّ الوتران الصوتيان، ثمَّ يتخذ الحلق مجراه وعلى جانبي الفم في مجرى ضيقٍ يُحدث فيه الهواء حفيفاً ضعيفاً، وأثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما يتصل طرف اللِّسان بأصول الشَّنايا العليا فيتسرَّب الهواء من الجانبين فيصدر صوت اللّام، وصوت اللّام / ل / في التارقية "التأهق" لا يختلف عن صوت اللّام في العربية لكن في التارقية "التأهق" لا يرد إلّا مُرَقَّقاً.

14- صوت الميم [m]:

صوت "الميم" العربية، هو صوت شفوي أنفي، مجهور، متوسط، يتكوّن بتدفُّق الهواء من الرِّئتين مُرورا بالحنجرة فيتحرَّك الوتران الصوتيان، وإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك فسَدَ مجرى الفم ليتخذ الهواء مجراه في التجويف الأنفي، مُحدثاً بمروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يُسمع، وفي أثناء ذلك تنطبق الشَّفتان تمام الانطباق مكونة صوت الميم، وصوت الميم / م / في التارقية "التأهق" لا يختلف عن صوت الميم في العربية.

15- صوت النون [n]:

صوت "النون" العربية، هو صوت لثوي أنفي، مجهور، متوسط، يتكوّن بتدفُّق الهواء من الرِّئتين مُرورا بالحنجرة فيتحرَّك الوتران الصوتيان، فيتخذ مجراه في الحلق أولاً، حتَّى إذا وصل إلى أقصى الحلق هبط أقصى الحنك الأعلى، فسَدَ الفم وتسرَّب الهواء من التجويف الأنفي مُحدثاً في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يُسمع فهي كالميم تماماً،

إلا أنّ طرف اللسان مع الثّون يلتقي بأصول الثّنايا العليا، وصوت الثّون في التّارقية "التّهاق" لا يختلف عن صوت الثّون في العربية.

16- صوت الهاء [h]

صوت "الهاء" العربية، هو صوت حنجري رخو مهموس احتكاكي، وعند النطق به يظلّ المزمار مُنبسطاً دون أن يتحرّك الوتران الصّوتيان، وبتدقّ الهواء يحدث نوعاً من الخفيف يُسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار ويتخذ الفم عند النطق بالهاء نفس الوضع الذي يتخذه عند النطق بأصوات اللّين، وعند النطق بالهاء يتدقّ الهواء من الزّئتين بكمية أكبر من الأصوات الأخرى فيُسمع صوت الخفيف مُختلطاً بدبذبة الوترين، وصوت الهاء / ھ / في التّارقية "التّهاق" لا يختلف في نُطقه عن صوت الهاء في العربية.

17- صوت الواو [ou]

صوت "الواو" العربية، هو صوت شفوي متوسط مجهور، ومخرجه هو من أقصى اللسان حين يلتقي بأقصى الحنك غير أنّ الشّفتين تستديران عند النطق به، ونلاحظ بأنّ لا فرق بين "الواو" وبين الصّمة: (ُ u) في النطق إلا أنّ الفراغ بين أقصى اللسان وأقصى الحنك في حالة النطق بالواو يكون أضيق، فيُسمع للواو حفيفاً ضعيفاً يجعلها أشبه بالأصوات الساكنة فيبدأ تكونها من موضع اللّين "الصّمة": (ُ u)، ثمّ ينتقل اللسان بسرعة إلى موضع صوت لين آخر، وصوت الواو / و / في التّارقية "التّهاق" لا يختلف في نُطقه عن صوت الواو في العربية.

18- صوت الياء [i-y]

صوت "الياء" العربية، هو صوت حنكي متوسط مجهور، يتكوّن باقتراب اللسان من موضع النطق بصوت اللّين "الكسرة": (i —)، غير أنّ الفراغ بين اللسان ووسط الحنك الأعلى حين النطق بالياء يكون أضيق منه في حالة النطق بصوت اللّين "الكسرة": (i —)، فنسمع حفيفاً ضعيفاً شبيه بصوت اللّين، ولهذا اصطلاح المُحدثون على تسمية الياء "بشبه الحركة semi-vowel"، وصوت الياء / ِ / في التّارقية "التّهاق" لا يختلف في نُطقه عن صوت الياء في العربية.

19-1 صوت الصّاد [d]

صوت "الصّاد" العربية، هو صوت لثوي أسناني، انفجاري، مجهور، ومُفخّم، يتكوّن بتدقّ الهواء من الزّئتين مُرورا بالحنجرة فيحرّك الوتران الصّوتيان، فيتخذ مجراه في الحلق والفم ثمّ ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللسان بأصول الثّنايا العليا، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثّنايا العليا سمعنا صوتاً انفجارياً هو "الصّاد" / ڤ /، بينما صوت الصّاد في التّارقية "التّهاق" لا يختلف في نُطقه عن صوت الصّاد في العربية.

20- صوت الظّاء [ڤ]

صوت "الظّاء" العربية، هو صوت أسناني، مجهور، ومُفخّم، يتكوّن بتدقّ الهواء من الزّئتين مُرورا بالحنجرة فيحرّك الوتران الصّوتيان، فيتخذ مجراه في الحلق والفم حتّى يصل إلى مخرج الصوت وهو بين الثّنايا العليا، هناك حيث يضق مجرى الهواء لأن اللسان ينطبق على الحنك الأعلى أخذاً شكلاً مُقعر فنسمع حفيفاً قوياً وهو صوت

"الطاء"، وصوت "الطاء" في التارقية "التماهي" يختلف في نُطقه عن صوت "الطاء" / # / في العربية زبًا يعود ذلك إلى ظاهرة التداخل بين صوتي "الطاء" في اللهجة العربية ونطق "الطاء" التارقية فينطق "أقل تفخيماً" وقريباً من نُطق صوت "الزاي" حيث أن اللسان لا يتخذ شكلاً مَقَرّاً أثناء النطق به ولا ينطبق على الحنك الأعلى، فهو صوت بين "الزاي" و "الطاء"، لا هو مُفَخَّم ولا هو مُرَقَّق.

21-صوت الحاء [x]

صوت "الحاء" العربية، هو صوت حلقي (من أدنى الحلق إلى الفم)، رخو، مُموس، ومَرَقَّق، يشترك مع الغين في كل شيء إلا أن الحاء "مُموس" والغين "مجهور"، يتكون بتدفق الهواء من الرئتين مُورراً بالحنجرة فلا يُحَرِّك الوتران الصوتيتان، فيتخذ مجراه في الحلق والفم حتّى يصل إلى مخرج الصوت وهو أدنى الفم، وهناك حيث يضيق مجرى الهواء فيحدث نوعاً الخفيف وهو صوت "الحاء"، وصوت الحاء / :: / في التارقية "التماهي" لا يختلف في نُطقه عن صوت الحاء في العربية.

22-صوت الغين [x]

صوت "الغين" العربية، هو صوت حلقي (من أدنى الحلق إلى الفم)، رخو، مجهور، ومَرَقَّق، يشترك مع الحاء في كل شيء إلا أن الحاء "مُموس" والغين "مجهور"، يتكون بتدفق الهواء من الرئتين مُورراً بالحنجرة فلا يُحَرِّك الوتران الصوتيتان، فيتخذ مجراه في الحلق والفم حتّى يصل إلى مخرج الصوت وهو أدنى الفم، وهناك حيث يضيق مجرى الهواء فيحدث نوعاً الخفيف وهو صوت "الغين"، وصوت الغين / :: / في التارقية "التماهي" لا يختلف في نُطقه عن صوت الغين في العربية.

ثانيا-نتائج التحليل التقابلي بين العربية والتارقية:

ومّا سبق فالعربية تنفرد عن التارقية "التماهي" بالأصوات الآتية:

الضاد [ʕ] : لثوي، احتكاكي، مُموس، مُفَخَّم.

الحاء [h]، العين [ʕ] صوتان حلقيّان، الأول مُموس، والثاني مجهور.

النّال [ð] لثوي، احتكاكي، مجهور، مُرَقَّق.

النّاء [θ] لثوي احتكاكي مُموس، مُرَقَّق.

(الجيم المُعْطِشَة) [dʒ] حنكي، مجهور قليل الشدّة (الانفجار)

وتختصّ التارقية "التماهي" عن العربية بالصّوتين الآتيين:

[g] طبقي، مجهور وهو ما يُسمّى "بالجيم القاهرية" وصوت حنكي (طبقي)، مخرجه بين صوتي: القاف والكاف

[ŋ] طبقي، مجهور، أنفي وهو عبارة عن "ألفون Allophone" لصوت "النّون" /n/.

2-5-الصوائت Vowels بين العربية والتارقية "التماهي":

1-2-5-تشابه واختلاف الحركات بين العربية والتارقية "التماهي":

تختلف اللّغة العربيّة عن التّارقية "التّماهي" في أنّ الأولى لها ثلاث حركات قصيرة وهي: الفتحة، والضّمة، والكسرة، وتُقابلها ثلاث حركات طويلة هي: الألف والواو والياء، وقد تكلمنا عليها في الجزء التّطري، أمّا الصّوائت في التّارقية "التّماهي"، ورمزها الصّوتي هو: / ɔ / ، فتنقسم هي الأخرى إلى: "قصيرة" و"طويلة" منها ثلاث حركات "قصيرة" كما هو موضح في الجدول السّابق وهي: (Basset R.)

1- /a/ : حركة الفتحة.

2- /u/ أو /ou/ : حركة الضّمة الضّيقة أو "المُرَقّة في العربيّة".

3- /i/ : حركة الكسرة، وتُمثله الكلمة الفرنسيّة "si"، ومثالنا عن هذه الحركة في التّارقية كلمة: تير *tiru* ، أي: "تلد".

ومن خلال الحركات المعيارية Cardinal Vowels "لدانيال جونز" والذي أشرنا له في الجزء التّطري من جهة، ومن خلال المقابلات الشّفهية التي قمنا بها من جهة ثانية، لاحظنا بأنّه توجد بعض الحركات في التّارقية غير مجسّدة كتابياً وإنّما صوتياً فقط وهي:

1- /e/ : حركة الفتحة المائلة إلى كسرة: وهو مُصَوّت شديد الانغلاق قريب جداً من صوت /i/ الذي تُمثله الفتحة المائلة إلى الكسرة في العربيّة، وهذا الصّوت تُمثله الكلمة الفرنسيّة "thé"، ومثالنا عن هذه الحركة في التّارقية كلمة: تير *tero* ، أي: "ولّدت".

2- /o/ : حركة الضّمة المُتسّعة وتُمثله الكلمة الفرنسيّة "Rose"، ومثالنا عن هذه الحركة في التّارقية كلمة: تير *tero* ، أي: "ولّدت".

وقد لاحظنا أنّ الحركات الثلاثة تُصبح طويلة في التّطرق أحياناً إذا جاء بعدها في الكلمة أحد أحرف العلة ساكناً مما يُجنس الحركة مثل: "الفتحة + ألف المد"، أو "الضّمة + الواو"، أو "الكسرة + الياء"، وعليه فإنّه في مُقابل الصّوائت القصيرة تُوجد صّوائت طويلة ويُرْمز لها بما يأتي:

الحركة القصيرة	الحركة الطويلة
U	UU
O	OO
i	ii
e	ee
a	aa

6-خاتمة:

وخلاصة القول هي أن موضوعنا تناول بالدراسة والتحليل دراسة تقابلية بين صوامت وصوائت العربية كلغة أم ولتّهاق كلغة هدف في منطقة الأهقار، وهو موضوع في غاية الأهمية بالنسبة لتعليمية اللغات بصفة عامة ومجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بصفة خاصة.

وقد سلطنا الضوء على أهم نقاط التشابه والاختلاف بين صوامت وصوائت كلّاً من العربية ولتّهاق وتنبأنا بأنهم الصعوبات التطقيّة التي قد تصادف الناطق بالتارقية "التّهاق"، فالصّوت العربي كغيره من الأنظمة الصّوتية في اللغات الأخرى فهو يقبل التّغيير ويخضع بحسب الاستعمال له" (ع.ن، 2024، ص 191-203، ومعرفة كل هذا وذاك ون شك أمر سيسهل على من سيشغلون منصب أساتذة يسعون لتسهيل تعلم اللغة العربية وتسهيل تعلم أصواتها، هذا وكما توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

فمن خلال عرض "روني بسيط" لأصوات التارقية وانطلاقاً من دراستنا التقابلية السابقة، استطعنا التنبؤ ببعض الأخطاء الصّوتية التي قد يصادفها الناطقين بالتارقية في منطقة الهقّار وهي أن هناك:

1-أخطاء صوتية بسبب اختلاف الأصوات "الفونيات" بين اللغة العربية والتّارقية:

حيث لا تشتمل التّارقية على بعض الأصوات الموجودة في اللغة العربية وهي: «/العين/ و /الحاء/ و /الثاء/ و /الذال/ و /الصاد/ و /الجيم المعطّشة/».

2-أخطاء صوتية ناتجة عن الاختلافات الألفونية: Allophone

عندما يتّسم الصوت بملامح صوتية في اللغة الأصلية تفرّقه عن الأصوات الأخرى، في حين لا تكون تلك الملامح موجودة في أصوات غير الناطقين بالعربية ومثال ذلك في مقارنة العربية بالتّارقية: صوت / س / في التّارقية والذي يُقابله فونيان في العربية هما: /السّين "المُرْقَمَة"، و /الصاد "المُفْخَمَة"/، فالمشكلة هنا قد تنشأ إذاً في التمييز بين صوتي: السّين والصاد، فصوت "الصاد" موجود في نُطق الطّوارق لكن ليس له رمز صوتي يمثله في أصوات التيفيناغ.

3-أخطاء صوتية بسبب اختلاف المواقع الصّوتية "الفونيمية" المتشابهة بين اللّغتين:

فمثلاً صوت الهمزة في العربية /ء/ والذي لا وجود له في أصوات التّارقية ولا في أيّة لغة أخرى، وإنما نجد صوتاً شبيهاً له في النطق ورمزه: /./ فنجد صوت الهمزة يقع في اللغة العربية في مواقع متعددة نطقياً في أول الكلمة مثل: "أحمد" وفي وسطها مثل "جئت" وفي آخرها مثل: "السّماء" لكن في التّارقية لا تقع إلا في أولها مثل: أوادَم أي: إنسان، أو في وسطها مثل أهّاه أي: "لا".

4-أخطاء صوتية بسبب اختلاف النظام الصّوتي والمكاني لكل من الصّوامت والصّوائت للّغتين:

إن النظام الصّوتي للعربية "المقطع الصّوتي" لا يُجيز البدء بتابع الصّوامت، أما النظام الصّوتي في التّارقية فيُجيز ذلك بصائت مثل كلمة: يَمَض: ygmaɖ.

5-أخطاء صوتية بسبب الاختلاف الصّوتي والرمزي:

أن النّاطقين بالتّارقية كما قلنا سابقاً عندهم صوتاً أنفياً غير مجسد في الكتابة، فهو في التّطق شبيهاً بالصوت الأخير /ing/ في كلمة looking في الإنجليزيّة والذي يرمز له ب / ng / ورمزه الصّوقي هو: [ŋ] فهو في اللّغة العربيّة يمثله صوتان مختلفان في اللّغة العربيّة وهما: / النون والغين / مثل كلمة: أنج anja: وتعني: "أخ".

5-الحلول والاقتراحات:

- 1-لابد للمعلّم وللمؤسسات التعليميّة من الالتفات إلى أهميّة تطبيق الدّراسة التقابليّة بين أصوات اللّغة الهدف واللّغة الأمّ للمتعلّمين النّاطقين بغير العربيّة.
- 2-اعتماد المقارنة بين ما يناظر أصوات اللّغة العربيّة وأصوات غير النّاطقين لتقريب الفهم.
- 3-لابد من تخصيص كتب ومناهج خاصّة بمجال تعليم غير النّاطقين بالعربيّة وحذا لو تتنوع بتنوع اللّغات وتراعي خصائص وصعوبات كل لغة.
- 4-إدراج تعليم الأصوات ومخارجها ضمن الموادّ التعليميّة، ويركز فيها على تعليم أهمّ الظواهر الصوتيّة التي يجد فيها المتعلّم غير الناطق بالعربيّة صعوبة.
- 5-تنظيم دورات لتدريب مدرسي العربيّة لغير الناطقين بها.

قائمة المراجع:

- 1- أنيس، إبراهيم. (1975). الأصوات اللغوية (الطبعة الخامسة). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 2- أبو الخير، أحمد مصطفى. (2006). علم اللغة التطبيقي: بحوث ودراسات. المنصورة: دار الأصدقاء للطباعة.
- 3- براون، دوغلاس. (1994). أسس تعلم اللغة وتعليمها. بيروت: دار النهضة العربيّة.
- 4- الراجحي، عبده. (1995). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربيّة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 5- السويد، أيمن رشدي. (2011). التجويد المصور (ج1). دمشق، سوريا: مكتبة ابن الجزي.
- 6- صيني، محمود إساعيل. (1982). التّقابل اللّغوي وتحليل الأخطاء ط1، الرياض: مكتبة لسان العرب.
- 7- عمر، أحمد مختار. (1997). دراسة الصوت اللّغوي. القاهرة: عالم الكتب.
- 8- قدور، أحمد محمد. (2008). مبادئ اللسانيات. دمشق: دار الفكر.
- 9- مدكور، علي أحمد، وهريدي، إيمان أحمد. (2006). تعليم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها: النّظرية والتّطبيق ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
- 10- نوري عماد، جيلالي فنيحة. (2024). عوامل تغيير الصّوت العربي في منجز أصوات العربيّة: أصوات العربيّة بين التّحول والتّثبات لحسام الدين النّعمي. "مجلة الكلم"، (2) 9، 191-203.

11-Basset, A. (1986). *Initiation a la langue des Touareges de L'air*. Agades. « Niger » :

Fraternite Charles de Foucauld.

12- Basset, R. (1908). *Grammaire, dialogues et dictionnaire Touaregs*. Alger : Imprimerie Orientale Pierre Fontana.